Department of

University of Riyad

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... الرقم Date .... التاريخ

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم : ٤٩٣٣ ف ٥/١٠٦٣

العنوان : المختار من نوادر الأخبار

المؤلف : محمد بن احمد المقرئ

تاريخ النسخ : الثاني عشر الهـ

اسم الناسخ : ---

عدد الأوراق : ٨ ق ١٥×١٠ سم

ملاحظات : ---

م ٠٢ م المختار من نوادر الاخبار للمقرى ، محمد
ابن أحمد ـ كان حيا سنة ٧٠١ هـ . كتب
فى القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا .
١٨ ق ٢٣ س ٢١×١٥ سم
٤٩٢٣ نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، أوراقها
منفرطة ، ناقصة الاول والأثناء .
كشف الظنون ٢ : ١٦٢٤ ـ دارالكتب المصرية
٣ : ٣٣٩
١ ـ أدب اللغة العربية أ ـ المؤلف
ب ـ تاريخ النسخ .

٤
رقم ٤٩٣٣
تحبيس ١٠١ حجر
لله الفقير محمد ابن احمد ابن اسماعيل ابن شريف ابن جعفر ابن كمال المقرئ الابياري

المراة فلما افاق سالت عن حاله فقال خليلي ان الجبار جل جلاله يقول
لو جاز لاحد ان يراني بعين راسه لرفعت الحجاب بيني وبين عبدي
حتى يراني من يكون له اله مثلي هل يجوز له ان يميل الى غيري
قال ابو سعيد رضي الله عنه رايت امراة في البادية مقطوعة
اليدين والرجلين وهي تقول يا ذا المن والاحسان ما احسنت
الى احد ما احسنت الي فكيف لا اشكرك او كيف لا اذكرك كذكر
الذاكرين ويا مشكور الشاكرين قال فقلت لها واي منزلة عليك
وانت هكذا قالت المعرفة والمحبة فقلت وما علامة محبتك
فطارت في الهوى مثل الطاير وهي تقول هذا علامة معرفتي
ثم رايتها بمكة متعلقة باستار الكعبة فتعجبت منها فقالت يا با سعيد
تعجب من قوي يحمل ضعيفا ثم طارت فلم ارها قال الشبلي
رحمه الله رايت امراة في الطواف وهي تصرخ وتقول هذا بيت
ربي هذا بيت محبوبي هذا بيت سيدي ثم وضعت خدها على
البيت وقالت الشوق حيرني والشوق طيرني والشوق اقلقني
والشوق احرقني والشوق قربني والشوق ابعدني والشوق
اسرني والشوق اطلقني والشوق عذبني والشوق اسعدني
والشوق فرق بين الجفن والوسن ثم سكنت فاذا هي ميتة
قال ابراهيم الخواص رحمه الله تعالى رايت مملوكا في سوق
البصرة وحوله الناس والمنادي ينادي عليه من يشتري هذا الغلام
بعيوبه فانه لا ينام الليل ولا ياكل بالنهار ولا يتكلم الا بما لا بد له
منه قال ابراهيم فدنوت منه وقلت له هل ترغب في مثلي فقال الامر
اليه يفعل بي ما يريد فقلت اراك عارفا بالله تعالى قال يقال للفقرا
يوم القيمة قوموا للحساب فيقولون ما نالنا شيا نحاسب عليه فيقال

قوموا فادخلوا الجنة بغير حساب فيدخلون الجنة قبل الاغنيا بخمسماية
عام حتى ان الرجل من الاغنيا يدخل الجنة في عمارنا فيوخذ بيده ويستخرج
قال عمر ابن الخطاب اللهم اجعلني من الفقرا ولا اكون مثل ذلك
الرجل ولا والله بملى الدنيا وما فيها قوله تعالى ان عدة الشهور
عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم قيل هي الاشهر العربية اولها المحرم وسمي المحرم
لان العرب كانت تحرم القتال فيه ولا يحملون فيه سلاحا وسمي صفر
لان مكة تصفر من الناس فيه ينفر كل ركب الى اهله وربيع الاول
وربيع الاخر بكثرة الربيع بتلك الارض وقيل تربع اهلها اي تستقر
فيها لان الربع هو الاستقرار في المكان وجماد الاول والاخر
يجمد الما فيهما فلا تمطر في تلك الاماكن ورجب وهو شهر الله
الاصب تنصب فيه الرحمة وشعبان فتتشعب فيه البركات
وهو شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمضان ترمض الذنوب
اي يذهبها ويمحضها وهو شهر القران وشوال كانت العرب
تلقح فيه البهائم اي فيه تشول باذنابها اي ترتفع اذنابها تطلب
اللقاح وذو القعدة كانت العرب تقعد فيه عن القتال فلا تقاتل
فيه وذو الحجة تحج الناس فيه والاشهر الحرم الاربعة
شهر فرد وثلاثة سوية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب

فصل في روية النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابو عمران
صحبت ابراهيم التيمي رضي الله عنه دهرا طويلا فاخبرني في مرضه الذي
مات فيه قال اسمع مني فان لك علي حق لطول الصحبة كنت جالسا في
فنا الكعبة اذكر الله تعالى اذا انا برجل قد اتاني فسلم علي وانا لا اعرفه
وجلس عن يميني فبقيت متعجبا من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب رائحته

فلم

فلم املك نفسي الكف عنه حتى قلت له يا عبد الله من انت قال بصوت جهوري
انا الخضر جيت لاسلم عليك حبا لك مني في الله عز وجل عندي لك هدية
نويت ان اقول لك قلت بتوفيق الله لك قال عليك بالمسبعات
قلت وما المسبعات قال انظر كل يوم قبل ان تطلع الشمس وقبل ان تغرب
فاقرا بسم الله الرحمن الرحيم واقرا الفاتحة واية الكرسي وقل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس كل واحدة منهن سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر سبع مرات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم سبع مرات وصلى الله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم سبع
مرات اللهم افعل بي وبهم عاجلا اغفر لي وللمومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات سبع مرات ثم قل بعد
ذلك سبع مرات اللهم افعل بي وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا
والاخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا وبهم يا مولانا ما نحن له اهل
فانك غفور رحيم جواد كريم ثم داوم على ذلك كل يوم غدوة وعشية
مرة ثم قل يا رب علمني هذا الخضر نبيك ان قلت هذا في دهرك مرة
يكفيك ويفضل عنك وان قلت كل يوم مرة فلا تصف الواصفون
ما لك عند الله من الخير قلت ممن تروي هذا قال عن محمد صلى الله عليه
وسلم فقد كنت كثيرا الا التقا معه قال قلت يا خضر فعلمني شيا اذا
فعلته رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال اتحب ذلك قلت نعم
قال اذا صليت المغرب فقم وصل الى عشا الاخرة من غير ان تكلم احدا وسلم
بين كل ركعتين واقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد
ثلاث مرات فاذا صليت العشا الاخرة وانصرفت الى منزلك فلا تكلم
احدا من اهل بيتك ولا غيرهم وصل ركعتين السنة وصل ركعتين اخر

تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله سبع مرات ثم سلم واسجد
بعد التسليم وقل في سجودك استغفر الله العظيم واتوب اليه سبع مرات
وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع راسك
من السجود واستوي جالسا ثم ارفع يديك وقل اللهم يا رب يا رب يا رب
يا الله يا الله يا الله يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يا اله الاولين
والاخرين يا ارحم الراحمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
صلي على محمد وعلى ال محمد وارني محمدا النبي في المنام واغفر لي
برحمتك يا رب ثم قم فصل الوتر ونم مستقبل القبلة على يمينك
وصل على النبي حين تدخل الفراش ونم على ذلك حتى يذهب
بك النوم قال ابراهيم فحفظت هذا ثم قلت له ممن سمعت هذا
فقال الخضر منهم انا ان الانبيا لا يكذبون والذي بعث محمد بالحق
نبيا لقد كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين علمه واوحي به
اليه فتعلمته ممن علمه اياه قال فقلت له اخبرني ما ثواب هذا
قال اذا لقيت رسول الله فاسئله عن ثوابه فانه يخبرك قال ففعلت
ما قال الخضر عليه السلام واصبحت وانا على تلك النية الى ان صليت
الفجر وارتفع النهار وصليت الضحى ثم وضعت راسي وانا احدث نفسي
ان افعل الليلة كما فعلت في الليلة الماضية فذهب بي النوم وانا في
ذلك اذ جاتني الملائكة فحملوني وادخلوني الجنة فرايت قصرا من
ياقوتة حمرا وقصر من زمردة خضرا وقصر من لولوة بيضا ورايت
فيها انهارا من لبن وعسل وخمر وما يجري من غير اخدود ورايت في
قصر منها جارية قد اشرفت فرايت وجها اشد بياضا من نور الشمس
الضاحية وعليها ذوابتان قد سقطتا على الارض من اعلا القصر

فسالت

فسالت الملائكة الذين حملوني لمن هذا القصر ولمن هذه الجارية قالوا
هذا لمن يعمل مثل ما عملت فلم اخرج من الجنة حتى سقوني من شرابها
واطعموني من ثمارها وردوني الى الموضع الذي كنت فيه نايما
فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبيا من الانبيا
وسبعون صفا من الملائكة ظننت ان كل صف منهم ملا ما بين المشرق
والمغرب فسلموا علي وجلسوا عند راسي واخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي مع من معه من الملائكة والانبيا فقلت يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم ان الخضر اخبرني انه سمع منك هذا الحديث
فقال صدق الخضر وهو اعلم اهل الارض صدق ابو العباس مني
ومن جبريل عليه السلام سمع هذا الحديث وكل شي يحدث الخضر
عني فهو حق فقلت يا رسول الله فهل لمن يعمل بهذا العمل ثواب
سوى هذا فقال واي ثواب افضل من هذا رايتني ورايت الجنة
وشربت من مايها واكلت من ثمارها ورايت الانبيا عليهم السلام
قال فاستيقظت وقد حصل لي من لطف الله تعالى والمسرة ما لا يعلمه
الا الله تعالى قيل خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه خلف جنازة
فلما وضع الميت في قبره بكا بكاء شديدا حتى بكى من حضر فقالوا له
يا امير المومنين مم بكاوك فقال ابكاني ما توهمت في عقلي وذلك
اني خيل لي ان الارض خاطبتني وكلمتني وقالت يا ابن عبد العزيز
لا تسلني ما صنعت بالاحباب قلت بلى قالت والله منهم الاكفان
ومزقت منهم الابدان ثم قال اواه ان الدنيا بقاوها قليل وعزيزها
ذليل وغنيها فقير وشبابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع
معرفة ادبارها فالمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدنها
وغرسوا اشجارها غرتهم صحتهم واعجبتهم نشاطهم فركبوا المعاصي

حتى جاءهم الموت اثر ما كانوا فيها فلو رايتهم وما صنع التراب بابدانهم
والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا والله في الدنيا على سرر ممهدة
وفرش منضدة بين خدم وحشم فلينا ديهم الآن منكم مناديهم ويدعهم
داع فهل تراهم يجيبون لكم مع قرب منازلهم هيهات هيهات
منعوا والله عن رد الجواب وانهم يستمعون الكلام فليت شعري
ماذا قيل لهم وما لقوا والله بعد ليلتين او ثلاث لرددت وجهك
عنهم ولسددت انفك من رايحتهم ولو رايتهم بعد ذلك الحسن
والجمال لما افتح حال الاعين قد سالت على الخدود والابدان الناعمة
قد اكلها الدود والشعر قد تمعط والجلود قد تمزقت ولو كانوا
يانفون من الغبار يصيب وجوههم افردوا الى منازلهم الوحشة
بعد الانس وحصلوا في اطباق الارض وظلمها وفارقوا نعيم
الدنيا وزينتها ترى كم ظننتم انكم بعدهم باقون هيهات تركتم ما
بنيتم وشيدتم اتراك باق لعمارة ما شيدت او اخذه معك ان انت
رحلت ان كنت ظننت ذلك ضل عقلك وفقدت ذهنك بل صار
بعدك لغيرك وسوف يتركه لغيره كما خليت انت والسلام
وعن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملايكة وان احد
لا يصلي علي فيه الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال فقلت
وبعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا
فنبي الله حي يرزق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشفع لامتي يوم القيمة حتى يقول ربي رضيت يا محمد فاقول نعم
رضيت يا رب ومما رواه ابن عساكر في كتابه رضي الله عنه قال
ابو عمرو رضي الله عنه رايت رب العزة عز وجل في المنام فقال

يا ابا عمرو

يا ابا عمرو ما بال الناس يعصوني فقلت يا رب من قد رمى معاصيك قال انا
قد ربتها عليهم قال فقلت يا رب هل يستطيعون ان يردوا ما قدرت عليهم
قال لا قال يا رب انك تعاقبهم على ذلك قال نعم وذلك حقي لاني متصرف
فيهم افعل فيهم ما اريد وعزتي وجلالي اذا ارتكب احدهم المعصية
صاح به كل شي وصاح لي كل شي ان اهلكه فاقول مهلا فانا اعلم بعبدي
وما كان للسيد الكريم اذا اعصاه عبده ان ينزل به العذاب ثم استر
عليه ولا افضحه فقلت يا رب هذا فعلك بهم في الدنيا فكيف فعلك
بهم في الاخرة قال كذلك افعل بهم في الاخرة قيل بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس بين اصحابه في مسجده واذا برجل اعجمي
قد اتى فقال السلام عليكم يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من يقضي لي حاجتي في حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما حاجتك قال لي بنت ولم يكن عندنا ما ننفقه
به واريد من يدفع لنا شيا نقيم به اودنا حبا في محمد صلى الله عليه وسلم
فنهض ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال انا اعطيكما ما يقوم بكما حبا
في محمد صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل من حاجة
اخرى فقال نعم يا رسول الله اريد من يتزوجها حبا في محمد في حياتي فقال
ابو بكر انا اتزوجها في حياتك حبا لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل من حاجة اخرى فقال بقي لي حاجة اخرى
واحدة يا رسول الله فقال ما هي فقال اضع يدي في شيبة ابي بكر حبا لمحمد
فنهض ابو بكر رضي الله عنه ووضع لحيته في يد الاعمى وقال امسك لحيتي حبا
لمحمد صلى الله عليه وسلم فقبض الاعمى على لحية ابي بكر رضي الله عنه وقال اللهم
بحرمة شيبة ابي بكر الا ما رددت علي بصري فرد الله عليه بصره لوقته

قال فنزل جبريل عليه السلام وقال السلام عليك العلي الاعلى يقريك السلام
ويقول لك وعزتي وجلالي لو اقسم علي بشيبة ابكر ان ابري كل اعمى ما تركت
على وجه الارض اعمى قال الحسن رضي الله عنه خمس مصايب في الدنيا
اعظم من الذنب اولها خذلان الله تعالى لعبده حتى عصاه الثاني سلبه
حلية اولياه وكساه حلية اعداه الثالث فتح عليه باب عقوبته
واغلق عليه باب مغفرته الرابع يعلم انه يعصيه ولم يتركه الخامس
وقوفه بين يديه وكيف يعرض عليه فضايحه وما عمل من خير وشر
وما قدم واخر قال ابن عباس رضي الله عنه ان في صدر اللوح
المحفوظ لا اله الا الله ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله
وصدق بوعده وامن برسوله ادخله الله الجنة قال واللوح لوح من
درة بيضا طولها ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمرا وقلمه نور وكلامه بر
معقود بالعرش واصله في حجر ملك يقال له ماطريون محفوظ من الشياطين
فذلك قوله تعالى بل هو قران مجيد في لوح محفوظ لله تعالى فيه ثلثماية وستون
لحظة في كل يوم يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشا وقال انس ابن
مالك رضي الله عنه اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقيل انه عن يمين
العرش باب للقولنج مجرب يسلق القمح حتى ينضج ويشرب من ماية
ملوثا ثم ياكل من القمح اخراج طبع الحنا من الثوب يغسل بما منقوع
فيه النخخ الملح اخراج الزيت الحار من الجوخ والحرير يغلي شيرج
ويقطر عليه بريشة ثم يترك عليه دقيق شعير وينقل باب
للحكة مجرب يكتب على ورقة زيتون ليلة السبت وحبة نابته في صخرة
صما اصلها لا ينبت وفرعها لا ينبت هذا يذهب بالباس يا رب الناس
ثم يذوب شيا كثيرا من كبريت الجمال بزيت طيب عند النوم ثم

يضع سبابته

سبابته اليمنى فيه ويضعها في راس ذراعه الشمال ثم ينقط ايضا بسبابته
الشمال تحت كفه اليمين وينام ولا يكلم احدا في تلك الليلة فان الحكة
لا تقيم ثلاثة اسابيع ابدا هذا المختار من نوادر الاخبار
تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد
خير خلقه وعلى اله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
كتب شيخنا الشيخ الزيني ابو الفضل عبد الرحمن ابن الخراط
المروزي الشافعي منشي دواوين الانشا الشريف بالممالك الشريفة
الاسلامية عظم الله شانه عن مولانا المقام الشريف
السلطان الملك الاشرف ابو النصر برسباي خلد الله ملكه جوابا
عن الرسالة المتضمنة للقصيدة الدالية الجهادية الواردة من اهل
الاندلس بالغرب يستنصرون كافة المسلمين من اهل المشرق على
الفرنج اهلكهم الله تعالى بسيوف انتقامه من انشا اوحد الفضلا
عمر بن عمر المالكي في شهر رجب سنة سبع وثلاثين وماية من خطه نقله

دعا نصرنا في الشرق غرب مجاهد
اجابت بالهند الرجال الاجالد
بلبيك لاقاك المساعف ناصرا
وسعديك لاقاك الصريخ المساعد

لقد حمت شكواك عجم بواتر
وقد سمعت نجواك صم امالد
لشدة ما ابدين رقت جلامد
ومن حر ما ابكيت ذابت جوامد
فيا عرب ثق بالشرق تمضي عزايم
اليك وبالتاييد تقضي مواعد
فايمة مما نالك قطرك وادع
بلقيه بالنصر المويد واعد
فما منك قلب الجيش بالنصر هاجم
ولا عنك طرف النصل في الجفن هاجد
فقل لبني التثليث في الارض جمعكم
سيفنيه من فوق السموات واحد
فبشراك ان الجيش وافر ووافر
اليك وان النصل بالنصر وافد
ثباتا فسيف الكفر في الكفر ذاهب
وصبرا فسيف الله والله خالد
ومهلا فامر الله في الخلق نافذ
وامر سواه لا محالة نافد
وما عن مضا العزم في الله حايل
ولا عن قضا الله بالموت حايد
فخير حياة المرء موت شهادة
بها الخبر المروي والذكر شاهد

لش

ابعده الله واسحقه اليس هو القايل وافسد على رجل جارية له بالمدينة حتى انفت من سيدها
الله بيني وبين سيدها يفر مني بها واتبعه
لا يدخل علي من بالباب عنزه قال همام ابن غالب الفرزدق قال هو القايل يفتخر بالزنا
هما دلتاني من ثمانين قامة
كما انقض باز فتخ الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا
احي يرجا ام قتيل نحاذره
قال عمر لا يدخل علي وهذه قصيدة مشهورة للفرزدق ذكر فيها اشيا اعرضت عن ذكرها قال عمر من بالباب غيره قال الاخطل التغلبي قال هو الكافر اذ قال في شعره
فلست بصايم رمضان عمري
ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر جملا بكورا
الى بطحا مكة للنجاحي
ولست بقايم كالعير يدعو
قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني ساشربها شمولا
واسجد عند منبلج الصباح
فقال عمر والله لا وطي لي بساطا من بالباب غيره قال بالباب جرير ابن الخطفا قال هو القايل
لولا مراقبة العيون ارينا مقل المها وسوالف الارام

طرقتك صايدة القلوب وليس ذا .
حين الزيارة فارجعي بسلام .
فان لابد فايذن لجرير فخرج لعدى فاذن لجرير فدخل
جرير وهو يقول ـــــــ
ان الذى بعث النبى محمدا .
جعل الخلافة فى الانام لعادل .
وسع الخلافة عدله ووفاوه .
حتى ارعوا فاقام ميل المايل .
انى لارجو منك خيرا عاجلا .
والنفس مولعة بحب العاجل .
قال فلما حضر بين يديه قال اتق الله يا جرير ولا تقل
الا حقا فقال ـــــــ
كم باليمامة من سفيا ازملة .
ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
ممن يعدك يكفا فقد والده .
كالفرخ فى العش لم يدرج ولم يطر
انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا .
من الخليفة ما نرجوا من المطر
وهذه قصيدة طويلة اختصرتها فقال يا جرير ما ملكه عمر سوى
مايه درهم يا غلام ادفعها له ودفع له حلى سيفه فخرج جرير
الى الشعرا فقالوا له ما وراك قال رجل يعطى الفقرا ويمنع الشعرا
وانا عنه راض قال الشعبى قدمت سودة ابنة عمارة
على معاوية فلما دخلت عليه وسلمت قال لها كيف انت يا بنت

عمارة

عمارة قالت بخير يا امير المومنين قال انسيت قولك لاخيك يوم
صفين قالت وما هو يا امير المومنين قال ـــــــ .
شمر كفعل ابيك يا ابن عمارة .
يوم الطعان وملتقى الاقران .
وانصر عليا والحسين ورهطه .
واقصد لهند وابنها بهوان .
قالت يا امير المومنين ما مثلى من رغب عن حق ولا اعتذر بما طل
قد كان ذلك منى قال فما حملك على مثل هذا قالت حب على رضى الله
عنه واتباع الحق قال فما ارى عليك من اثر على شيا قالت بلى
والله كانت اثاره جميله وعدله شامل فبالله يا امير المومنين
لا صرفت عنك تذكار ما نسى قال هيهات ليس مثل مقام اخيك
ينسى قالت صدقت ما كان اخى خفى المقام ولا ذميم المكان كان
والله كما قالت الخنسا . وان صخرا لتاتم الهداة به .
كانه علم فى راسه نار . ثم قالت بالله يا امير المومنين دعنى من
مثل هذا قال قد فعلت فولى حاجتك قالت يا امير المومنين
انك اصبحت للناس سيدا ولامرهم مقلدا والله سايلك عن ما
فرضه عليك من حقنا وانت مقدم من يبو بعزك بيبطش بسلطانك
فيحصدنا حصاد السنبل ويدرسنا درس البقر قال من هو قالت
ابن ارطاه عدى قدم الى ارضنا فقتل رجالى واخذ مالى ولولا الطاعة
لك لكان فينا المنعة له فان عزلته شكرناك وان لم تعزله عرفناك فقال
لها اتهددينى بقومك والله لقد هممت ان اردك اليه على كور قتب
ينفذ فيك حكمه فقالت لا اله الا الله .
صلى الاله على روح تضمنها .

غدا بعده الانصاف

فثبر فاه ~~خنح الحق~~ مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به بدلا

فصار بالحق والايمان مقرونا

قال معاوية من هو قالت علي قال ما الذي جرالك معه قالت
اتيته في رجل ولاه الصدقات ولم يكن بيننا وبينه الا ان ترك
الغث واخذ السمين فوجدته قايما يصلي فلما احس بي سلم من صلاته
والتفت الي برافة ورفق ورحمة وقال الك حاجة فاخبرته الخبر
فبكا ورفع يديه الى السما وقال اللهم انت الشاهد علي وعليهم اني
لم امرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخذ قطعة من جلد وكتب
فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاتكم موعظة من ربكم فاوفوا الكيل
والميزان ولا تبخسوا الناس اشياهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
بقيت الله خير لكم ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ اذا قرات
كتابي هذا فاحفظ ما في يدك من عملك حتى يرد عليك من يقبضه
والسلام فصرفه من عمله وولى علينا غيره فقال معاوية اكتبوا
لها بالعدل والانصاف فقالت الي خاصة ام لقومي عامة قال
لك خاصة فقالت ان هذا للوم عظيم ان كان عدلا شاملا والا يكن هي
انا كساير الناس قال معاوية هيهات اكتبوا لها ولقومها
وحدثنا محمد ابن عبد الله الخزاعي قال دخلت بكارة
الهلالية على معاوية وكانت امراة قد كبرت وعشي بصرها وضعفت
قوتها بين جاريتين لها فسلمت وجلست فرد عليها معاوية السلام
وقال كيف انت يا خالة قالت بخير يا امير المومنين قال غيرك الدهر
قالت هو كذا وعير من عاش كبر ومن مات قبر فقال عمرو بن
العاص هي والله القايلة يا امير المومنين

يا زيد

يا زيد دونك فاحتفر من دارنا

سيفا حساما في التراب دفينا

قد كنت ادخره ليوم ملمة

واليوم ابرزه الزمان مصونا

فقال مروان ابن الحكم هي والله القايلة يا امير المومنين

اترى ابن هند للخلافة مالكا

هيهات ذاك وان اراد بعيد

منتك نفسك في الخلافة بعدما

اغواك عمرو والشقي سعيد

قال سعيد ابن العاص هي القايلة يا امير المومنين

قد كنت ارجو ان اموت ولا ارى

فوق المنابر من امية خاطبا

فالله اخر مدتي فتطاولت

حتى رايت من الزمان عجايبا

ثم قالت يا معاوية ان هذه جماعة حسنة وانا والله القايلة
ذلك جميعه وما خفي عنك اكثر فضحك معاوية وكل من
في المجلس وقال لها معاوية ليس يمنعنا ذلك من اداء حقك
وقضا حوايجك قالت اما في هذا المجلس فلا وانصرفت

حدثنا احمد بن محمد ابن سليم قال دخلت عكرشة بنت
الاطش ابن رواحة على معاوية وهي متوكية على عصاة فسلمت بالخلافة
فقال لها معاوية لا اله الا الله صرت عندك امير المومنين وتهنيني
اليوم بالخلافة قالت نعم اذ لا علي حي رضي الله عنه قال الست
المقلدة بالسيف يوم صفين وانت بين الصفوف تقولين كلاما

حفظته منك قالت ما هو قال ايها الناس عليكم انفسكم لا
يضركم من ضل اذا اهتديتم الجنة لا يرحل ساكنها ولا يحزن
قاطنها فاشتروها بدار لا يدوم نعيمها ولا ينقضي همومها وكونوا
منتصرين في دينكم مستظهرين بالصبر على طلب حقوقكم الا ان
معاوية قدم عليكم بقوم غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا
يدرون الحكمة دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم بالباطل
فلبوه فالله الله عباد الله اياكم والفشل فانه ينقض عرى الاسلام
ويطفي نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الكبرى وكاني
اراك متوكية على عصاك هذه وانت تحضري الناس على القتال
لو لا كان امر الله قدرا مقدورا فما حملك على ذلك يا عكرشة قالت
يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وان
القايل اذا كره قولا لم يفسد اعادته قال اذكري حاجتك
التي جيت فيها قالت كانت الصدقات توخذ من اغنيانا فترد
على فقرائنا وقد فقدنا ذلك ولا يجبر لنا كسير ولا ينعش
لنا فقير فان كان هذا برايك فانتبه من هذه الغفلة وراجع
التوبة وان كان بغير رايك فما مثلك يستعمل الظلمة ويستعين
بالخونة فقال معاوية اكتبوا لها برد صدقات اغنيايهم على
فقرايهم فلا حاجة لنا بها واخبرنا سهل التميمي
قال حج معاوية فسال عن امراة من بني كنانة كانت
مقيمة بارض الحجاز يقال لها دارمية الحجونية فاحضروها فسالا منها
وانها حية ترزق فامر بها وكانت سودا فقال لها كيف بابنة
حام قالت لست بابنة حام انما انا امراة من كنانة قال لم تدري
لم ارسلت اليك وفيما استدعيتك قالت لا يعلم الغيب الا

الله

الله تعالى قال اردت ان اسالك لم احببت علي ابن ابي طالب
وابغضتيني وواليته وعاديتيني قالت اوتعفيني من ذلك
قال لابد ان تقولي قالت احببت عليا على عدله في الرعية وقسمه
وابغضتك على قتالك لمن هو اولى بالخلافة منك وطلبك ما
ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الولاية وعلى حبه للمساكين واعطايه لاهل
الدين وعاديتك على سفكك الدما وجورك في القضا وحكمك
بالهوى قال لها معاوية هل رايت عليا قالت نعم قال فكيف
رايتيه قالت ما فتنه الملك الذي فتنك ولم تشغله النعمة
التي شغلتك قال فهل سمعت من كلامه شيئا قالت نعم كان كلامه
يجلي القلوب من العمى كما يجلي الزيت الصدا قال فهل لك من حاجة
قالت نعم اعطني ماية ناقة حمرا فيها فحولها ورعاتها قال فما
تصنعين بها قالت اغذو بلبنها الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب
بها المكارم واصلح بها بين العشاير قال فاذا دفعتها لك اكون
عندك في منزلة علي قالت لا والله فقال معاوية متمثلا

اذا لم احد بالحلم مني عليكم ... فمن ذا الذي بعدي يومل للحلم
خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد ... جزاك على حرب العداوة بالسلم

ثم قال والله لو كان علي حيا ما اعطاك منها ناقة فقالت والله ولا
وبرة لانها من مال المسلمين فقال لها خذيها وانصرفي
واستاذنت ام الكبرا ابنة صفوان على معاوية فاذن لها
معاوية فدخلت عليه وسلمت وكان عليها ثلاث دروع سحب

خلفها ثم جلست فقال لها كيف انت يا بنت صفوان قالت كسلت
بعد نشاط وضعفت بعد قوة قال شتان بين لسانك اليوم وبين قولك

يا زيد دونك صارم ذو رونق • عضب المهزة ليس بالخوار •
اسرج جوادك مسرعا ومشمرا • للحرب غير معود الفرار •
اجب الامام ودب تحت لوايه • القا العدو بصارم بتار •
ياليتني اصبحت غير قعيدة • فادب عنه عساكر الفجار •

فقالت قد كان ذلك ولكن عفى الله عما سلف ومن عاد فينتقم
الله منه فقال هيهات والله لو عاد لعدت ولكنه اجترم من
دونكم قالت اجل والله اني على بينة من ربي وهدى من امري
فقال له بعض جلسايه وهي القايلة يا امير المومنين ترثي عثمن
بالرجال لعظم هول مصيبته

حلت فليس مصابها بالحايل • الشمس كاسفة لفقد امامنا •
خير الخلايق والامام العادل • صهر النبي لقد هددت قوانا •
والحق اصبح خاضعا للباطل •

قال لها معاوية قاتلك الله فما ابقيت قولا لقايل اذكرها جلد
قالت اما الان فلا وعزت فقالت تعس باغض علي ثم خرجت
فبعث اليها بجايزة سنية فقبلتها **ووفدت ليلى الاخيلية**

علي

على الحجاج فلما دخلت قال لها يا ليلة انشدينا من شعرك فانشدته
ما اختارت وهو يستزيدها فلما قضت انشادها قال محصن
العفشي وكان جالسا عند الحجاج من هذا الذي مدحته هذه المراة
بهذه الابيات واظنها كاذبة فنظرت اليه وقالت ايها الامير
ان هذا المعترض لو راى ثوب الذي مدحته لسره ان لا يكون في
بيته عذرا الا وهي حامل منه فقال الحجاج هذا وابيك
الجواب الذي كنت عنه غنيا ثم قال يا ليلى سلي حاجتك

فانشدت

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة • تتبع اقصا دايها فشفاها •
شفاها من الدا العيا الذي بها • غلام اذا اهز القناة ثناها •

فقال لها لا تقولي غلام قولي همام ثم قال لها قد امرنا لك
بعشرين اترضين قالت زد فمثلك من زاد قال اربعين قالت
زد فمثلك من زاد قال مائة واعلمي غنم قالت معاذ الله
انت اجود جودا واعظم مجدا واروى زندا قال فما هي ويحك
قالت ادما فجعلها ابلا اناثا والادم هي الابل البيض
وهي اكرمها واجملها فقالت ورعاتها قال ورعاتها

ووفدت بنت ربيعة على النبي صلى الله عليه وسلم

فقالت بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم انه
ليس في شرق البلاد وغربها امراة الا وهي مثل رايي ان الله
بعثك الى الرجال والنسا فامنا بك وبالذي ارسلك وانا معاشر
النسا محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومواضع شهواتكم

وحاملات اولادكم وانتم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعة
وعيادة المرضى وتشييع الجنايز والحج بعد الحج ثم افضل من ذلك الجهاد
في سبيل الله وانكم اذا خرجتم حجاجا ومجاهدين وتجارا ومسافرين
حفظنا لكم اموالكم وربينا لكم اولادكم افنشارككم في الاجر يا رسول
الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه الكريم الى اصحابه وقال
هل سمعتم مقالة امراة احسن في مسيلتها عن امر دينها من هذه
المراة فقالوا يا رسول الله ما ظننا ان امراة تهتدي في دينها
الى مثل مقالتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انصرفي ايتها المراة
اعلمي من خلفك من النسا ان حسن تبعل احداكن لزوجها وطلبها
مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك ان شا الله تعالى فانصرفت
وهي تهلل وتكبر استبشارا ولما ولي الحجاج
الحرمين حظي عنده ابراهيم بن محمد بن طلحة فلما اراد الحجاج
الرجوع الى الشام الى عبد الملك بن مروان اوفد معه ابراهيم
ابن محمد يريد له خيرا عند عبد الملك فلما دخل الحجاج على عبد
الملك لم يبتدي بشي قبل شكر ابراهيم ابن محمد وقال يا امير
المومنين اتيتك برجل الحجاز في الشرف والابوة والفضل
والمروة مع ما هو عليه من حسن الطاعة وجميل المناصحة
والله لم يكن في الحجاز له نظير فبالله يا امير المومنين لافعلن
معه من الخير ما هو مستحقه فقال عبد الملك والله يا ابا محمد لقد
ذكرتنا حق واجب ايذن له في الدخول فاذن له في الدخول
فلما دخل على عبد الملك امر بجلوسه في صدر المجلس ثم قال له ان
ابا محمد الحجاج ذكر لنا منك ما لم نكن نعرفه من كمال مروتك وحسن
نصيحتك فلا تدع في صدرك حاجة الا اعلمتنا بها حتى نقضيها لك

ولا نضيع شكر ابا محمد الحجاج فيك فقال ابراهيم ان الحاجة
التي ابتغي بها وجه الله تعالى ونصيحة امير المومنين والتقرب الى امير
المومنين والتقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم في القيمة فانا ابدا
بها يا امير المومنين قال قل قال لم اقلها وبيني وبينك ثالث
قال ولا صديقك الحجاج قال ولا صديقي الحجاج قال قم يا حجاج
فقام الحجاج خجلا وهو لا يعرف اين يطا قال هات نصيحتك
فقال ابراهيم انك يا امير المومنين وليت الحجاج الحرمين وفيهم
من تعرف من اولاد المهاجرين والانصار وصحابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع ما تعلم من ظلمه وعسفه وبعده عن الحق وقربه من
الباطل يسومهم الخسف ويطاهم بالعسف فليت شعري اي حجة
اعددته لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سالك في عرصات القيمة
عن ذلك فبالله يا امير المومنين اما عزلته وادخرتها قربة الى
الله عز وجل فقال عبد الملك لقد ظن الحجاج الخير بغير اهله ثم
قال ابراهيم فقمت على احسن حال وخرجت من المجلس وقد اسود
الارض في وجهي فتبعني حاجبه وقبض على زندي وجلس في
الدهليز ثم دعا بالحجاج فمكث طويلا عند امير المومنين وما
شككت انهما يتناجيان في قتلي ثم دعاني فمضيت ودخلت فوا فاني
الحجاج وكان خارجا فاعتنقني وقال جزاك الله خيرا عن
نصيحتك والله لين عشت لارفعن قدرك وتركني فدخلت
وانا اقول يهزا بي وانما معه وقد دخلت على عبد الملك
ابن مروان فاجلسني مجلسي الاول ثم قال علمت صدقك ونصحك
وقد عزلته عن الحرمين ووليته العراق وواجه انك تطلب
له الزيادة في الاعمال وهو يظن انك السبب في توليته العراق

وقد تهلل وجهه سرورا اضر معه ايما توجه نوليك جزا ولا
نقطع نصيحتك عنا **ودخل اعرابي على معن ابن زائدة**
وكان معن رجلا حليما فانشد الاعرابي
اتذكر اذ لحافك جلد شاة •
واذ نعلاك من جلد البعير •
فقال معن اذكر ذلك ولا انساه فقال الاعرابي
فسبحان الذي اعطاك ملكا •
وعلمك الجلوس على السرير •
فقال معن سبحانه وتعالى فقال الاعرابي
فلا والله ما ان عشت يوما •
على معن اسلم بالامير •
فقال معن يا اخا العرب السلام سنة من سنن الاسلام
ان اتيت بها اجرت وان تركتها اثمت فقال الاعرابي
ولا اسكن بلادا انت فيها •
ولو حزت الشام مع الثغور •
فقال معن يا اخا العرب ان سكنت لم تلق منا الا خيرا
وان رحلت فصحوبا بالسلامة فقال الاعرابي
فجد لي يا ابن ناقصة بشيء •
فاني قد عزمت على المسير •
فقال معن يا غلام اعطه الف دينار يستعين بها على بعد
منا ورحيله من ارضنا فقال الاعرابي
قليل ما منت به واني •
لاطمع منك بالشيء الكثير •

فقال معن يا غلام اعطه الف دينار اخرى فقال الاعرابي
فثلث قد ملكت الارض طرا •
بلا عقل ولا لب خطير •
فقال معن يا غلام اعطه الف دينار اخرى فقال الاعرابي
ايها الامير اني اختبر حلمك بما سمعته مني اما والله لقد جمع فيك
من الحلم والجود ما لو قسم على اهل الارض لكفاهم فقال معن
يا غلام كم اعطيته على نظمه قال ثلاثة الاف دينار قال واعطه
على نثره ثلاثة الاف دينار ايضا فانصرف الاعرابي بالمال شاكرا
ناشرا **ووفد ابو الربيع على ابن جعفر المنصور** وكان صد يقا
له قبل الخلافة وكان يكتب معه الحديث فلما دخل عليه قال
يا ابا الربيع ما فعل عيالك قال كما علمت يا امير المومنين فدفع
له الف دينار وقال له خذ هذه ولا تاتنا بعد يومك هذا
وكان المنصور يشتهي ان لا يعود اليه لشيء في نفسه فاخذها
الربيع وانصرف فلما كان راس الحول جاءه ليسلم عليه فلما راه المنصور
قال الم اقل لك لا تاتينا قال يا امير المومنين لم اتك سايلا
وانما جيتك مسلما فاعطاه الف دينار فقال خذها ولا تاتينا
بعد يومك هذا سايلا ولا مسلما فاخذها وانصرف فلما كان
في راس الحول اتاه فقال له المنصور الم اقل لك لا تاتينا فقال
لم اتك سايلا ولا مسلما انما اتيتك مستمليا دعا كنت اسمع امير
المومنين يدعو به عقب الصلوات فدفع له الف دينار وكتب
له الدعا وقال لا تاتينا سايلا ولا مسلما ولا مستمليا ولا تدعو
بهذا الدعا فانه غير مستجاب قال ولم يا امير المومنين قال لاني سالت
الله به منذ ثلاث سنين فلم يستجب **الفصل السابع**

في الحب واسبابه وما فعل باهله ومن عنى به قيل جلس

معاويه ابن ابي سفيان في مجلس كان له بدمشق وكان ذلك الموضع مفتح الجوانب يدخل منه النسيم فبينما هو جالس ينظر الى بعض الجهات وكان يوما شديد الحر لا نسيم فيه وكان وسط النهار وقد نفخ الهجير اذ نظر الى رجل يمشي نحوه وهو يتلظى من حر التراب ويحجل في مشيه حافيا راجلا فتامله معاوية وقال لجلسايه هل خلق الله اشقى ممن يحتاج الى الحركة في مثل هذه الساعة فقال بعضهم لعله يقصد امير المومنين فقال والله لين كان قاصدا سايلا لاعطينه او مستجيرا لاجيرنه او مظلوما لانصرنه يا غلام قف بالباب فان طلبني هذا الاعرابي فلا تمنعه الدخول علي فخرج الغلام فوافى الاعرابي فقال ما تريد قال امير المومنين فقال ادخل فدخل وسلم على معاوية فقال له ممن الرجل قال من تميم قال ما الذي جابك في مثل هذا الوقت قال جيتك مشتكيا وبك مستجيرا قال ممن قال من مروان ابن الحكم عاملك وانشد

معاوي يا ذا الجود والفضل والحلم •
ويا ذا الندا والعلم والرشد والنبل •

اتيتك لما ضاق في الارض مذهبي •
فيا غوث لا تقطع رجايي من العدل •

وجد لي بانصاف من الجاير الذي •
بلاني بشي كان ايسره قتلي •

سباني سعدى وانبرى لخصومتي •
وجار ولم يعدل وغاصبني اهلي •

وهم بقتلي غير ان منيتي •
تانت ولم استكمل الرزق من اجلي •

فلما سمع معاوية انشاده والنار تتوقد من فيه قال مهلا يا اخا العرب اذكر قصتك وافصح عن امرك قال يا امير المومنين كانت لي زوجة وهي ابنة عمي وكنت لها محبا وبها كلفا وكنت بها قرير العين طيب العيش وكانت لي صرمة من الابل وكنت استعين بها على قيام حالي وكفاف اودي فاصابتنا سنة ذات حطم شديدة اذهبت الخف والظلف وبقيت لا املك شيا فلما قل ما بيدي وذهب مالي وفسد حالي بقيت مهانا ثقيلا على وجه قد ابعدني من كان يشتهي القرب مني وازورني من كان يرغب في زيارتي فلما علم ابوها سوء حالي وما بي من القلة من شر المال اخذها مني وجحدني وطردني واغلظ علي فاتيت الى عاملك مروان ابن الحكم مستنفرا به راجيا لنصرته فاحضر اباها وساله عن حالي فقال ما اعرفه قبل اليوم فقلت اصلح الله الامير ان راى ان يحضرها ويسالها عن قول ابيها فليفعل فبعث اليها واحضرها مجلسه فلما وقفت بين يديه وقعت منه موقع الاعجاب فصار لي خصما وعلي منكرا فانتهرني واظهر لي الغضب وبعث بي الى السجن فبقيت كانما خررت من السما من مكان سحيق ثم قال لابيها هل لك ان تزوجها مني على الف دينار لها وعشرة الاف لك وانا ضامن لك خلاصها من هذا الاعرابي فرغب ابوها في البذل واجابه لذلك فلما كان من الغد بعث الي واخرجني من السجن واوقفني بين يديه ونظر الي كالاسد الغضبان وقال يا اعرابي طلق سعدى قلت لا فسلط علي جماعة من غلمانه فاخذوا يعذبوني

بانواع العذاب فلم اجد بدا من ذلك ففعلت فاعادوني الى السجن
فكنت فيه حتى انقضت عدتها فتزوجها ودخل عليها وقد اتيتك
راجيا وبك مستجيرا واليك ملتجيا وانشد يقول

في القلب مني نار • والنار فيها استعار •
والجسم مني سقيم • فيه الطبيب يحار •
وفي فوادي جمر • والجمر منه شرار •
والعين تقطر دمعا • فدمعها مدرار •
وليس الا بربي • وبالامير انتصار •

ثم اضطرب واشتدت لهاه وخر مغشيا عليه واخذ يتلوى كالحية المقتولة
فلما سمع كلام معاوية كلامه وانشاده قال تعدى وظلم ابن الحكم في
حدود الدين واجترى على حرم المسلمين ثم قال يا اعرابي لقد اسمعتني
بحديث لم اسمع مثله ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب الى مروان ابن
الحكم قد بلغني انك اعتديت على رعيتك وانتهكت حرمة من حرم
المسلمين وتعديت في حدود الدين وينبغي من كان واليا ان يغض
بصره عن شهواته ويزجر نفسه عن ~~شهواتها~~ لذاته شعر

كتب اليه بعد كلام قال

وليت ويحك امرا لست تدركه •
فاستغفر الله من فعل امرء زاني •
وقد اتانا الفتى المسكين منتحبا •
يشكو الينا ببث ثم احزاني •
اعطى الاله يمينا لا اكفرها •
نعم وابرا من ديني وديباني •
ان انت خالفتني فيما كتبت به •

لاجعلنك

١٤

لاجعلنك لحما بين عقبان •
طلق سعاد وجهزها معجلة •
مع الكميت ومع نضر ابن ذبيان •

وطوى الكتاب وطبعه بخاتمه واستدعا الكميت ونضر ابن ذبيان
وجهز اليه الرسولين المذكورين فكتب اليه مروان ابن الحكم
كتابا اختصرت منه فصلا فيه

لا تعجلن امير المومنين فقد •
اوفي بنذرك في رفق واحسان •
وما انتحرت اماجين اعجبني •
فكيف ادعى باسم الخاين الزاني •
اعذر فانك لو ابصرتها لجرت •
منك الاماني على تمثال انساني •
فسوف تاتيك شمس ليس بعدها •
عند الخليفة من انس ولا جان •

وبقي من هذه القصيدة بيتان اعرضت عن ذكرهما وختم الكتاب
واسلمه الى الرسولين وسلم الجارية فسارا حتى وصلا الى امير
المومنين فسلما اليه الكتاب فقراه معاوية فقال لقد احسن
في الطاعة واطنب في ذكر الجارية ثم امر باحضارها فلما راها
راى صورة لم ير مثلها في الحسن والقد والجمال فخاطبها فوجدها
افصح النسا بعذوبة منطق فقال علي بالاعرابي فاتي اليه وهو
على غاية من سوء الحال فقال يا اعرابي هل لك عنها من سلوة واعوضك
ثلاث جوار ابكار مع كل جارية الف دينار واقسم لك من بيت المال
ما يكفيك ويعينك على صحبتهن فلما سمع الاعرابي كلام معاوية شهق

شهقة ظن معاوية انه قد مات فقال له معاوية ما بالك
اشر بال واسوء حال استجرت من بعد لك من جور ابن الحكم فبمن
استجير من جورك وانشد

لا تجعلني فداك الله من ملك • كالمستجير من الرمضاء بالنار •
اردد سعاد على حيران مكتئب • يمسي ويصبح في هم وتذكار •
اطلق وثاقي ولا تبخل علي بها • فان فعلت فاني غير كفار •

ثم قال والله يا امير المومنين لو اعطيتني ما حوته الخلافة
ما اعتضته دون سعدى وانشد

ابى القلب الا حب سعدى وبغضت • الى نساء ما لهن ذنوب •

قال معاوية انت مقر انك طلقتها ومروان مقر انه طلقها
ونحن نخيرها فان اختارت سواك زوجناها منه وان اختارتك
رجعناها اليك قال افعل فقال لها معاوية ما تقولين يا سعدى
اينا احب اليك امير المومنين في عزه وشرفه وسلطانه وقصوره
وما تصيرين اليه عنده او مروان ابن الحكم في عسفه وجوره او
هذا الاعرابي مع جوعه وفقره وسوء حاله فانشدت

هذا وان كان في جوع واضرار • اعز عندي من قومي ومن جار •
وصاحب التاج او مروان عامله • وكل ذي درهم عندي ودينار •

ثم قالت

ثم قالت والله يا امير المومنين ما انا بخاذلته لحادثة الزمان
ولا لغدرات الايام وان له معي صحبة قديمة لا تنسى ومحبة
لا تبلى وانا احق من صبر معه في الضراء كما تنعمت معه في السراء
فتعجب معاوية من عقلها ومروتها وامر لها بعشرة الاف
درهم وردها للاعرابي بعقد صحيح وحدثنا محمد ابن سهل
قال حدثني محمد ابن قيس قال وجهني عامل المدينة الى
يزيد ابن عبد الملك وهو اذ ذاك خليفة فلما خرجت عن المدينة
بليلتين او ثلاث واذا انا بامراة قاعدة على الطريق واذا شاب
وراسه في حجرها وكلما سقطت اعادتها وهو يتلوى وراسه
تسقط من حجرها وكلما سقطت اعادتها فسلمت عليها فردت علي
السلام والشاب مشغول بنفسه قال فسالتها عنه فقالت يا
عبد الله هل لك في الاجر والمثوبة قلت نعم ولا ابغي سواهما
قالت هذا ولدي وكانت له ابنة عم تربيا جميعا وشغف بها
وعلم بذلك ابوها فحجبها عنه وكان ياتي الموضع والخبا فيبكي ثم
خطبها الى ابيها فابى ان يزوجه منها لانه يرى ذلك عيبا ان
تتزوج امراة لرجل كان يحبها ثم خطبها رجل غيره فزوجها ابوها
منه منذ خمسة ايام وهو على ما ترى لا ياكل ولا يشرب ولا
يعقل فلو نزلت اليه وتحدثت معه ووعظته وسليته فلعله
ان يحدثك ويتقوت بشي من الطعام قال محمد فنزلت ودنوت منه ۞
وتلطفت به فرفع الي طرفه وقال

الا ما للحبيبة لا تعود • ابخل بالحبيبة ام صدود •
فقدتك منهم فبكيت شوقا • وفقد الالف يا امي شديد •
فلو كنت المريضة جئت اسعى • اليك ولو نهاني الوعيد •

ثم سكن فنظرة المراة الى وجهه وصرخت وقالت فاضت والله نفسه
قالتها ثلاث مرات فغشيني من ذلك غم فلما رات العجوز ما حل بي
من الحزن عليه قالت يا ولدي هون عليك والله لقد استراح مما
كان فيه وقدم على رب كريم فهل لك من استكمال الاجر قال نعم قالت
هذا الحي منك قريب فان رايت ان تمضي اليهم تنعيه لهم وتسالهم
الحضور ليعينوني على مواراته التراب فافعل قال محمد فركبت
واتيت الحي فنعيته لهم واخبرتهم بصورة امره فبينما انا ادور في
الحي واذا انا بامراة خرجت من خباها تجر حاشيتين ناشرة شعرها
فقالت لي ايها الناعي لمن تنعي فقلت لفلان قالت بالله عليك مات
قلت نعم قالت هل سمعت منه شيا قبل موته قلت نعم وانشدتها
الشعر فجعلت تبكي وتقول

منعني ان ازورك يا حبيبي ◦ معاشر كلهم واش حسود
اشاعوا ما علمت من الرزايا ◦ وعابوا وما فيهم رشيد
فاما اذ ثويت اليوم لحدا ◦ فدور الناس كلهم لحود
فلا طابت لي الدنيا حياة ◦ ولا سحت على الدنيا الرعود

فخرج معي القوم وهي تولول حتى انتهينا الى الغلام فغسلناه
وكفناه وصلينا عليه ودفناه فلما انصرفنا عن قبره جعلت تصرخ
وتلطم في صدرها فركبت ومضيت وهي على تلك الحالة فاتيت
يزيد ابن عبد الملك فناولته الكتاب وسالني عن امور الناس وما

رابته

رايته في طريقي فاخبرته الخبر فقال يا محمد امض الساعة قبل ان
تشتغل في غير هذا حتى تمر باهل الفتى وبني عمه وتمضي بهم الى عامل
المدينة فتامره ان يثبتهم في شرف العطا وان كان اصاب الجارية
ما اصابه فافعل باهلها كما فعلت باهله ثم ارجع الي حتى تخبرني بالخبر
وتاخذ جواب الرسالة قال محمد فخرجت حتى انتهيت الى قبر الغلام
فوجدت بجانبه قبرا اخر فسالت عنه فقالوا هذا قبر الجارية لم تزل
تصرخ وتدق في صدرها حتى فاضت نفسها ودفنت بجانبه فجمعت
اهلها ومضيت بهم الى عامل المدينة فاثبتهم في شرف العطا وعدت
فاخبرته الخبر فاجازني على ذلك جايزة حسنة قال حماد
كنت عند جعفر ابن سليمان بالبصرة اذ اتي بشاب حسن الوجه ومعه
جارية كانها قضيب بان فقال صاحب الشرطه اصلح الله الامير
وجدت هذا وهذه مجتمعين في خلوة وليست له بمحرم فقال جعفر
للفتى ما تقول قال الصدق والله لقد طال غرامي بهذه الجارية منذ
سنين ووالله ما امكنني بها خلوة الا في هذا الوقت وانشد

تمنيت من ربي فوز بقربها ◦ فلما لقيتها لي المنا عاله العسر
ووالله ثم والله ما كان ريبة ◦ وما كان الا اللفظ والضحك والبشر
فدونكموا جلدي ولا تجلدونها ◦ فكم من حرام كان من دونه ستر

قال حماد فجعلت الجارية تبكي بكا شديدا فقال لها جعفر
وانت لم تبكين قالت والله شفقة لما حل بنا وكيف حملت حتى
خرجت وكيف بلينا بهذه فقال لها الجنيه قالت فلم غرزت نفسي

قال لها جعفر انت حرة ام مملوكة قالت مملوكة فامر بها فادخلت الدار واحضر مولاها فاشتراها منه بمايتي دينار واعتقها ووهب لها
مائة دينار وكساها ووصلهما عنه قالت
لقد جدت يا ابن الاكرمين بنعمة • جمعت بها بين المحبين في ستر
فلا زلت للاحسان سترا وباغيا • وقد جل ما كان منك على الشكر
قال فضحك وامر لها بجايزة على المايتين وانصرفنا
يروى ان ابا بكر رضى الله عنه مر طايفا بالمدينة في
خلافته فاذا بجارية تبكي وتقول
وهويته من قبل قطع تمايمي • متناسبا مثل القضيب الناعم
وكان نور البدر يشبه وجهه • يمشي ويصعد في ذوابة هاشم
فقرع ابو بكر رضى الله عنه الباب فخرجت اليه وقال لها حرة انت
ام امة قالت امة قال من هويت فبكيت وقالت سالتك الا
انصرفت عني قال لا بد فقالت
وانا التي قدح الفراق بقلبها • فبكت بحب محمد بن القاسم
فسار ابو بكر رضى الله عنه الى المسجد وبعث الى مولاها فاشتراها
منه وبعث بها الى محمد بن القاسم ابن جعفر ابن ابي طالب رضى الله
تعالى عنهم قيل ان عمر ابن ابي ربيعة كان له اخ قد كلف بابنة
عمه كلفا شديدا وكان عمه يكره ذلك ويأباه فشكا الى خالد ابن عبد
الله القسري وهو يومئذ عامل على العراق فذكر انه يسيء جوار

ومام

الغيبة والنميمة والكذب يقال ان الحجاج اتي باسيرين من اصحاب
ابن الاشعث فامر بضرب عنق احدهما فقال ايها الامير اعتقني فان
لي عندك يدا قال وما هي قال اغتابك ابن الاشعث يوما فانتصرت
لك قال ومن يشهد لك فقال هذا واشار الى الاسير الاخر فقال
له الحجاج اصادق هذا قال نعم قال انت فعلت كما فعل قال لا قال
فما منعك من ذلك قال البغض فيك وفي قومك فقال الحجاج والله
لاطلقنكما هذا ليدك وانت لصدقك قال ذو النون خرجت
ليلة في حاجة الى الدجلة قال فجلست واذا السفينة مقلعة وفيها
حس اوتار ونغمة مزمار وكان في السفينة رابعة العدوية وهي تشرب
الخمر قبل توبتها قال ذو النون فهممت اليهم وناديت يا اهل المركب عسى ان
تحملوني لله تعالى فقام الى بعض اهل المركب فحقق النظر فعرفني فقال
لي يا شيخ ما انت ذو النون فقلت نعم فقال انت عبد صالح ونحن قوم
عصاة نشرب الخمر فكيف يطيب على قلبك الركوب معنا فقلت له ان
نفسي اشتهت الركوب معكم فقالت رابعة يا قوم احملوه معكم فانا
افتنه بحسني وجمالي قال ذو النون فقدموا السفينة وحملوني
وساروا الى ان توسطوا البحر فقام شاب من بين الشباب فملا كاسا
من الخمر فاخذ بيده ووقف به على راسي وقال
وخمار دخلت اليه ليلا • وجنح الليل مسود الجناح
فقال من الفتى فقلت ضيفا • تسربل بالمكارم والسماح
وفك ختامها عجلا فلاحت • على الظلما الوية الصباح
قال ثم شرب الكاس وجلس فقام من بعده شاب ثاني فملا
كاسا ووقف وانشا يقول
الخنا بباب الدير يا سعد ناقتي •

وحطا لنلقا اليوم راحا وتعيّشا ٭
طرفنا عليها الحان في غسق الدجا ٭
سكارى بكاسات الهوى ومنا عبسا ٭
فقال عبد القوم بحفظك الذي ٭
تفرد بالانعام اخبرنا عيسى ٭

وشرب ذلك الكاس وجلس فقامت رابعة العدوية ونادت يامساكين ماتعقدوا على ذي النون وانما انا افتنه بحسني وجمالي ونادت ياساقي املا الكاس فملاه الساقي فاخذته ووقفت على جانب السفينة وانشات تقول ٭

يا ليلة بات نديمي بها ٭ مليحة الردف لعوب رداح ٭
شبهتها والكاس في يدها ٭ بدر الدجى تحمل نجم الصباح ٭

ثم نادت يا ذا النون اتشرب بكاسنا فقلت لها ويحك شربت بكاس اذا شربه العليل لم يحتج الى طبيب واذا شربه المحب الصادق لم يفتر عن ذكر الخالق فنادت يا ذا النون ان لم تشرب من شرابنا فاسقنا من شرابك فقلت يا جارية اوتشربي من شرابنا قالت نعم فقلت بطلوا الاوتار واتركوا المزمار واسمعوا ما اقول لكم فعند ذلك قمت على قدمي ونفضت من فمي فوقع على القوم غبارها فانجلت قلوبهم ثم انشدت اقول ٭

احسن من قينة ومزمار ٭ في غسق الليل نغمة الباري ٭
يا حسنه والجليل يسمعه ٭ بطيب صوت ودمعه جاري ٭
بخده في التراب منعفر ٭ وقلبه في محبة الباري ٭
يقول سيدي وياسندي ٭ اشغلني عنك ثقل اوزاري ٭

قال فزعقت رابعة ووقعت مغشيا عليها فلما افاقت من غشيتها

نادت

نادت يا ذا النون والله لقد وقع دواك على داي فاسقنا من شرابك وزدنا من شعرك قال ذو النون فقمت على جانب السفينة ونظرت الى السما وزرقتها والنجوم واشتباكها فقلت ٭

افق من رقدة السكر ٭ وداوي القلب بالذكر ٭
فهذا الليل قد ولى ٭ ولاحت انجم الفجر ٭
ترفق ايها الساقي ٭ فقتلنا اليوم يا ذخري ٭
شربنا ليلة الجمعة ٭ وكانت ليلة القدر ٭

فعند ذلك قامت رابعة وقطعت ما كان عليها من الحلي والحلل ومدت يدها الى قلع السفينة فقطعت منه قطعة وتسترت بها ورمت بنفسها في البحر في ظلام الليل فقال ذو النون فيا اسفنا عليها وقلنا غرقت واذا بها تنادي على البر الله معكم فاب ذو النون وسارت السفينة الى ان اتينا مسجد موسى عليه السلام قال ذو النون فطلعت الى المسجد موسى فاقمت فيه عامين فاشتقت الى الحج الى بيت الله الحرام والى زيارة محمد عليه الصلاة والسلام فبينما اطوف اذ رايت جارية متعلقة باستار الكعبة وهي نحيلة الجسم رقيقة العظم وعليها اطمار من الصوف وهي تنادي وتقول بحبك لي الا ما غفرت لي قال ذو النون فلما سمعت كلامها ناديت يا جارية كيف تقولين بحبك لي ومن اين تعرفين انه يحبك فنادت يا ذا النون لولا ان يكون مولاي يحبني ما من علي بالتوبة ووصلني الى بيته الحرام وزيارة قبر نبيه محمد عليه الصلاة والسلام فناديت من اعلمك اني ذو النون فقالت لا اله الا الله اما تعرفني انا الجارية التي تبت على يديك في السفينة في ظلام الليل قال فسلمت على الجارية واستوهبت منها الدعا فنادتني

يا ذا النون انت اليوم ضيفي فهل تاكل شيا من العنب والتين والرمان
فقلت من اين لك هذا في عمرا وانه قالت اجلس ولا تعترض
حتى اتيك بالذي قلت لك قال ذو النون فجلست ثم مضت الجارية
الى شعاب مكة وغابت ساعة ثم اقبلت وعلى يدها مايدة عليها عنب
وتين ورمان فوضعته بين يدي وقالت لي كل يا ذا النون فمددت
يدي حتى اكل فاختلج في قلبي وقلت لي في عبادة ربي اثنين وسبعين
سنة ما نلت هذه المنزلة وهذه الجارية مذ كم سنين نالت هذه
المنزلة قال ذو النون فبكت الجارية فقلت ولم تبكين قالت وكيف
لا ابكي وقد اختلج في قلبك كذا وكذا فقلت سبحان الله ومن اعلمك
قالت يا ذا النون والله ما نلت هذه المنزلة الا بسببك لاني
اتيت الى مقام ابينا ابراهيم وصليت ركعتين وقلت الهي
بحرمة ذي النون لا تجعلني بين يديك فلم اشعر
الا وهذا الطبق عن يميني واذا النداء يا رابعة خذي
هذا الطبق وانطلقي به الى اوليائي وسلمي عليه عنا فوالله
يا ذا النون ما نلت هذه المنزلة الا بسببك قال ذو النون
والتفت الى الجارية فلم ارها رضي الله عنها.

تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه

على يد الفقير الى الله مولفه محمد ابن احمد ابن اسعيد
ابن شريف ابن جعفر ابن نجاه المقرى الابياري عفى
الله عنه وعن والديه وجميع المسلمين
وذلك في ثالث عشر شهر ذي الحجة
سنة احدى وسبعمايه
والحمد لله وحده

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات